خلاف المعنوية كما قال السكتاني اوالي ترتب المعنوية على المعاني في التعقل وهذا
اولى لان صفات الله تعالى لا تفاوت فيها اوان ثم للترتيب الذكري قوله وهي ملازمة
انما عبر بملازمة دون لازمة اشارة الى التلازم من الجانبين قوله هي الحال الخ
يشمل التعريف المعنوية الحادثة ايضا لانه تعريف بالرسم وقوله الواجب في نسخة
الواجبة وهي صحيحة ايضا اذ الحال تذكر وتؤنث قوله ما دامت ما مصدرية ظرفية
متعلقة بالواجب ودام تامة اي ما بقيت اي واجبة للذات مدة بقائها ومعللة
حال من الحال او من ضمير الواجب ولا يصح ان يكون حالا من الذات لان الذات
لا تعلل واظهر في محل الاضمار حيث قال ما دامت الذات لئلا يتوهم عود الضمير
على الحال قوله اخرج به السلوب وصفات المعاني لان الاولى عدمية والثانية
وجودية والحال واسطة بينهما قوله خرج به الحال النفسية لان الحال قسمان
ما له علة تسمى حالا معنوية وما ليس له علة تسمى حالا نفسية كما مر قوله ومعنى
التعليل التلازم اي وليس معناه افادة العلة المعلول الثبوت بحيث تكون
المعاني موثرة في المعنوية قوله اي يلزمها معنى مقتضى الظاهر ان يقول اي تلزم
معنى الخ وقوله فقادر الخ المناسب ان يقول فكونه قادرا يلازم القدرة الخ
قوله منسوبة حال من ضمير سميت ولو قال لانها منسوبة الخ كان اوضح وقوله
لان الاتفاق انما يظهر علة للنسبة لا للتسمية قوله واما على راي من لا يثبتها
اي وهو الشيخ واتباعه فقادر اي فكونه قادرا الخ واعلم انهم وان لم يقولوا
بالحال فلا يفوت الاعتبار الذهني فثبوت القدرة غير القدرة ذهنا وهو اعتباري
واستفيد من كلام الشراح معنى انكار الحال انكار زيادتها على المعاني لا انكار
كونه قادرا مثلا من اصله اذ هذا لا يقوله مسلم ابدا اذ كونه قادرا الخ مجمع عليه
وانما الخلاف في زيادته على المعاني والحق عدم الزيادة قوله عشرون صفة
اي بناء على ما قدمه من ثبوت الاحوال واما على مقابله فثلاث عشر قوله اي من
بعض الاولى حذف من لما مر قوله لان كل ما لا يليق علة لحمل من للتبعيض
ومصب العلة قوله ولا تنحصر وقوله الا انها الخ جواب عما يقال اذا كان
كذلك فلم اقتصر على ما ذكر قوله ما قام الدليل اي التفصيلي قوله وذلك
لان ما تقدم بيان لحمل المستحيلات هي القسم الثاني وحاصله انه انما جعل
المستحيلات القسم الثاني دون انه يجعله الجائز لانه نقيض الواجب ونقيض
الشيء اقرب خطورا بالبال ويحتمل ان قوله وذلك اشارة الى وجه استحالة
ضده العشرين وهو الاقرب من كلامه ويدل عليه قوله وذلك حقيقة المحال

وعليه

وعليه فقوله والواجب الخ في قوة قوله وقد تقدم ان الواجب الخ اي له توطئة لبيان
المراد من وجه استحالة اضدادها وقوله وهذه نقائض من تتمة التوطئة اي فاذا كانت
نقائض لتلك الواجبات فلا تكون الا مستحيلة قوله والواجب ما لا يتصور الخ شروع في
تعريف الواجب واعاده وان تقدم ليبني عليه ما ياتي من بيان حقيقة المحال حيث قال
ولا يكون النقيض الخ واضداد اي بعضها نقائض وبعضها اضداد وبعضها مساو للنقيض
كما سياتي قوله ولا يكون النقيض والضد الخ شروع في بيان وجه استحالتها او يكون تاكيدا
اي ولا يوجد النقيض والضد الا الخ وفي كلامه اشارة الى ان هذه المستحيلات تعلم من الواجبات
بطريق اللزوم اذ الواجب لا يتصور عدمه وانما صرح بها مع علمها بطريق اللزوم لئلا يغفل عنها
والجهل في هذا الفن خطر عظيم وقوله الا اذا انتفى مقابله اي الذي هو الواجب قوله
لا يتصور اي ذلك الانتفاء في العقل اي لا يصدق العقل بانتفاء المقابل وقوله وذلك اي
الامر الذي لا يتصور وجوده حقيقة المحال قوله واطلاق الضد عليها الخ جواب عما يقال
كيف يطلق الضد عليها مع ان بعضها ضد وبعضها نقيض وبعضها مساو للنقيض كما سياتي
قوله بل بعضها نقيض اراد به ما يشمل المساوي له قوله وذلك اي بيان كون ليس
كلها اضداد قوله الامران قيل التضاد انما يكون في المعاني لا في الذوات ولا بين الذات
والمعنى وقيل بالتعميم وظاهر تمثيل الشارح الاول وان كان المثال لا يخصص وعليه فقوله
الامران يشمل الوجوديين والعدميين والوجودي والعدمي وقوله الوجوديان خرج ما عداه
وقوله غاية الخلاف اي التنافي خرج نحو البياض مع الحركة فانهما وان كانا وجوديين مختلفين
في الحقيقة الا انه ليس بينهما غاية الخلاف اي التنافي لجواز اجتماعهما فليسا بمتضادين
بل يقال لهما مختلفان ومراده بالوجوديين ما يشمل المتضايفين فالمراد بالوجودي ما ليس
معناه عدم فالمتضايفان هما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف
تعقل احدهما على الاخر كالابوة والبنوة فالضد قسمان قوله اللذان بينهما غاية الخلاف
اي اعم من ان يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر كالابوة والبنوة ولا يتوقف كالحركة
والسكون وفي الحاشية كلام فيه قوله والنقيضان الخ اعلم انه اتفق على وقوع
التناقض في التصديقات واختلف في التصورات فقوله ونفيه اي نفي ذلك الشيء عن
شيء فالاول المحمول والثاني الموضوع بقرينة تمثيله فيكون جاريا على عدم دخول
التناقض في التصورات ويمكن ان يقال قوله ثبوت شيء اي اعم من ان يكون ثابتا
لاخر ام لا فالاول في التصديقات والثاني في التصورات ومراده بالنقيض ما يعم
العدم والملكة لكن النفي في العدم والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شانه قبولها
كالبصر والعمى عما من شانه ذلك فلا يقال للحائط اعمى وفي النقيضين لا يتقيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)